

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المدد الواحد
الاعونات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٦٠ القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ - ٢٧ بونية سنة ١٩٣٨ « السنة السادسة

المعرفة سيادة

للأستاذ عباس محمود العقاد

السافة بين منشية الاسكندرية ومحطة الرمل قصيرة ،
ولكنها على قصرها تريك من أى طريق سلكتها عظم السافة
بين الأمم التي تسود والأمم التي تساد
عشرون أو ثلاثون مكتبة في هذه الطريق بين فرنسية
وإنجليزية وإيطالية ويونانية ، وفيها من الكتب الأدبية والقصصية
والفلسفية والعلوية وكل ما يبحث فيه الباحثون ويصنف فيه
المصنفون
والبلاد عربية ، فإن هي المكتبة العربية بين جميع هذه
المكتبات ؟
لا ترى هناك مكتبة واحدة ؛ وإن رأيت بمض الكتب
العربية فقد تراها معروضة في إحدى الوجهات الأفريقية
فرعاً من الفروع الصغيرة ، لا أصلاً من الأصول الكبيرة التي
تنسب عليها الفروع
لم هذا ؟
الآن الاسكندرية مدينة تجارية كما يقولون فلا شغل فيها
للمصريين غير التجارة والسوق ، وغير البضاعة والأسعار ؟

الفهرس

صفحة	
١٠٤١	المعرفة سيادة. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٠٤٣	تأملات في الأدب والحياة : الأستاذ اسماعيل مظهر ...
١٠٤٧	قصة الكلمة المترجمة .. { لأستاذ جليل ...
١٠٥٠	القتل أتى للقتل ... : الأستاذ محمد حسن طائفا ...
١٠٥٢	جورجياس ... : الدكتور محمد حسن البرازي ...
١٠٥٤	حول أصل قاسم أمين : الدكتور اسماعيل أحمد آدم ...
١٠٥٧	بين الغرب والشرق ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٠٥٧	الرائع ومظهر و « على ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٠٦٠	السفود ... : الأستاذ علي الطنطاوي ...
١٠٦٢	كلمة تالفة على الهامش ... : السيد عبد الوهاب الأمين ...
١٠٦٤	كلمة على الهامش أيضاً : الدكتور زكي مبارك ...
١٠٦٦	ليلي المريضة في العراق : الأستاذ الحوماني ...
١٠٦٧	حواء ... : الأستاذ محمود الحنيف ...
١٠٦٨	ابراهيم لتكون ... : الأستاذ خليل هندواي ...
١٠٧١	بول فاليري ... : الأستاذ محمد حسن إسماعيل ...
١٠٧٣	هكذا قالت بفي (قصيدة) : الأديب أحمد فتحي ...
١٠٧٤	من وحى الصحراء (قصيدة) : الأديب أحمد فتحي ...
١٠٧٥	توحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية ...
١٠٧٦	في مؤتمر المشرقين - زيارة عضوين من البشة الإيرانية السامية لمجمع اللغة الملكي ...
١٠٧٧	متحف التعليم الفني - إلى الدكتور عبد الوهاب عزام - الكلمة الأخيرة إلى الأستاذ سيد قطب ...
١٠٧٨	إلى الأستاذ سيد قطب - نداء الباعة - بين مذهبيين - تصويب - مزالق الأدب ...
١٠٧٩	سندباد عصري (كتاب) : الأستاذ محمد سعيد الريان ...

إن كانت التجارة صارفاً عن الثقافة فالأجانب في الاسكندرية تجار أو عاملون في التجارة ، ولعلمهم هم القابضون على أزمة السوق وهم الظافرون منها بحصة الأسد ، وما من أجنبي في الاسكندرية إلا وهو طالب مال ومشتغل بحرفة من حرف الأتجار والصناعة . فلم كثرت الكتب الأفرنجية وقلت الكتب العربية في المدينة ؟ أم هي كثرة الصحف والمجلات كما يقولون قد صرفت المصريين عن دراسة الكتب إلى هوا القراءة وتزجية الفراغ ؟ ليس هذا أيضاً بصالح لمعدرة ولا لتفسير ، فإن الصحف والمجلات الأجنبية التي تظهر في القاهرة والاسكندرية ، أو ترد إليها من لندن وباريس ورومة أكبر عدداً وأوسع انتشاراً من صحفنا ومجلاتنا العربية ، وهي مع هذا لا تصرف القراء عن مطالعة الآداب ومتابعة العلوم والأخذ بالنصيب المطلوب من الثقافات والفنون

لا هذا ولا « الأمية » سبب معقول لشيوع الكتب الأفرنجية وندور الكتب العربية في عاصمة القطر الثانية ، أو في عاصمة الثقافة الشرقية على عهد من عهود مصر الغابرة ، فإن المارفين بالقراءة من المصريين في الاسكندرية لا يقلون عدداً عن المارفين بالقراءة فيها من النزلاء والغرباء ، وإن كان فرق بينهما في العدد قليلاً هو الفرق الذي يكون بين صفر وثلاثين إنما الفرق الصحيح هو فرق بين أمم تسود وأمم تساد أو هو فرق بين من يطلبون المعرفة شوقاً واستطلاعاً ، ومن يطلبونها تكليفاً واتباعاً ، لأن التكليف فرض على السودين حتى حين يعرفون

بل هو فرق بين النفس التي يبق فيها جانب يطلب الغذاء بعد أن تشبع المعدة بالخبز والماء ، وبين النفس التي يشبع منها كل جانب حين تمتلئ الأحشاء بالطعام والشراب وذلك هو الفرق الصحيح لا صراء

وفي الطريق من مصر إلى الاسكندرية على جانب الصحراء أديرة قد نلم عنها من كتب الأجانب ما لسننا نعلم من الكتب العربية جمعا

ذهبت إلى الاسكندرية ومضى كتاب ضخيم بالإنجليزية عن هذه الأديرة يقع في نيف وخمسة مائة صفحة كبيرة بين كتابته وتقوش

لن كتبه الكاتب ؟

وماذا يعنى القراء بما كتب ؟

كتبه للمعرفة ، ويقرأه القراء للمعرفة ؛ وليس من سبب غير المعرفة يساوى الجهد المبذول فيه والثمن المقدور له والوقت الذي انقضى في تحضيره وتأليفه وضبط تقوشه ورموزه وتواريجه أما هذا السبب فلمله آخر الأسباب التي تدفع الجماهير عندنا إلى فتح كتاب ، فضلاً عن تأليف كتاب

من يطلب المعرفة لفائدة يحصرها في المأكل والملبس والسكن وما هو في حكم الطعام واللباس والبيوت ، فإنما هو مسوق إلى ما يطلب ، وإنما هو عبد في جهله وعبد في معرفته على السواء ومن يطلب المعرفة لأنها المعرفة ، فذلك هو السيد وتلك هي السيادة ؛ وحسبه أنه هو يريد أن يعرف ثم تأتي الفائدة في الطريق ، وليس ؛ يراد على معرفة شيء كما يراد على جهله ، لأنه مسوق بسطان الضرورة القاهرة إلى ما يريد

ولست أعنى بسيادة المعارف أن المعرفة سلاح في يديه يصل به إلى السيادة كما يصل المرء إلى السلطان بالسيف والمال والحيلة كلا . فلو كان كل ما في المعرفة من سيادة أنها كالسلاح في هذا المطلب لكنت أداة تؤدي إلى غيرها ولم تكن غاية تتأدى إليها المقاصد وتنهى إليها اللبانات

ولكنما عنت أن طلب المعرفة للمعرفة هو هو السيادة ، وهو هو العلامة على أن الانسان « سيد » ، يفهم ما يفهمه لأنه طبيعة فيه ووظيفة من وظائف عقله وتكوينه ، لالأنه مغرى به إغراء الطمع ، ولا لأنه مسوق إليه سوق الاجبار والاكراه

لم تعرف النفس ؟

الا تسأل : لم تنظر العين ؟ ولم تسمع الأذن ؟ ولم يشم الأنف ؟ — ولم تدرك الحواس ؟

إن العين لا تنظر لسبب غير أنها حاسة فيها قوة النظر ، والأذن لا تسمع لسبب غير أنها حاسة فيها قوة السماع ، وكذلك الأنف وكذلك كل حاسة في الانسان أو الحيوان

فما بالنا نبتنى سبباً للعقل أو للبصيرة حين يدركان ويرقان ؟ لماذا تنظر العين لغير علة ولا مطمع ولا فائدة ، ثم تأتي على العقل أن يدرك ما يدرك إلا للملل والطامع والفوائد ، وإلا لهذه الملل

تأملات في الأدب والحياة

للأستاذ إسماعيل مظهر

أطيب طبعة ثانية

عرضت في كلمة سابقة إلى تلك المعركة الفاعمة على صفحات الرسالة بين الأدباء حول أدب الأستاذ العقاد وأدب الأستاذ الراجحي رحمه الله؛ وسقت تقدي مساق من لا يرى نفسه مما تناول ذلك النقد من رأي وآجاء. فلم أخرج ذاتي من مجال النقد الذي سقت، معترفاً بأن ذلك رجوع إلى الحق، واطمئنان إلى آجاء جديد. ولكن هذا كله لم يرض الأديب سيد قطب فراح يتهمك ويسخر لا يقول شيئاً جديداً ولا ليحاسب نفسه حساب الرجل القادر على كبح عواطفه ليجعل لعقله بمض القدرة على وزن الموقف بعيزان لا يميل مع الهوى ولا ينساق مع الانفعال غير أن انفعال الأديب سيد قطب فيما كتب لم يكن ليُجعل لعقله محلاً من الأثر في صوغ الممانى التي أرادها، فأخذ يرى الجمل والكلم ذات الجبين وذات الشمال وعن أمام وعن خلف، شأن الناثر لا شأن الناقد؛ ثم خاتته ثورته وخذله انفعاله، فاستيقظ عقله الباطن استيقاظاً طفيفاً، فرجع إلى قوله: «أنا»، كأنما طبيعته لم تقو على احتمال تلك الثورة ولم تستطع مقاومة ذلك الانفعال، فتبدت في ثوب ذي ألوان - أتى إليه به قزح وأدبر وانصرف - كان أبيض لون فيه ذلك اللون الذي تتخيله من قوله:

«وإننا من أخلص تلاميذ مدرسة هذا الكاتب (أى الأستاذ العقاد) لطريقته، وأشد الناس فهماً لها، وانتفاعاً بها، ونسجاً على منوالها»

إذن فالأديب سيد قطب أشد الناس فهماً لأدب الأستاذ العقاد، وليس ذلك فقط فهو أيضاً أشد الناس إقتناعاً بطريقته؛ وليس هذا ولا ذلك فقط، بل هو فوق هذا وفوق ذلك أقدر الناس على النسج على منوال الأستاذ العقاد. وإذن يكون الأديب سيد قطب، أديب طبعة ثانية؛ فهو باعترافه أديب، غير أنه عبارة عن نسخة من أديب آخر؛ أديب شخصية صورة من شخصية

والمطامع والفوائد التي منحصرها في أضيق الحدود وأقرب الحاجات لأحرى بنا أن نسأل: لماذا يحجم العقل عن المعرفة، وأن نسأل لماذا يحجم العين عن النظرة، وأن نسأل لماذا تعجز الحواس عن الإدراك

عندئذ نفهم الجواب ولا يطول بنا المناء في فهمه، فذلك أن الحواس عاجزة مكفوفة، وأن العين عمياء، وأن العقل معدوم أو ضعيف

أما أن نسا أن لماذا يعنى العقل بالمعرفة فذلك هو اللغو والفضول، وذلك هو السؤال الذي يشبه سؤالنا: ما بال العين تقع على ما تراه ولا تنحرف عنه ولا تأتي النظر إليه

حسب الشيء أنه يرى ليكون ذلك حقاله في رؤية العيون وحسب الشيء أنه يعرف ليكون ذلك حقاله في معرفة البصائر والقول

فان جعلنا للمعرفة ثمنا من الحطام أو ثمنا مما يشبه الحطام فهي إذن معرفة اضطرار أو معرفة عبثية وأتباع؛ وهي إذن شيء وطبيعة السيادة شيء، ولو نجح صاحبها في السيطرة على الآخرين كما بنجح الجبان في يده المدفع وخصمه أعزل من السلاح

قال الأستاذ طه حسين عن آراء أرسطو في علم الأحياء ما ممتناه: إن الفضل كل الفضل للفيلسوف الاغريقي العظيم أنه شمر بالحاجة إلى مراقبة الحشرات والأسماك في الخلجات، وفهم أن تقييد حركاتها وتسجيل ولادتها ونموها معرفة بحسن بالحكيم؛ وليس الفضل أنه أتى بأراء في علم الأحياء يعول عليها الناس في العصر الحديث ولو أن الفيلسوف الاغريقي لم يشغل عقله في زمانه إلا بما يفيد لتوه وساعته لما وصلنا إلى علم أحياء يفيدنا اليوم، أو لا يفيد

ليست الآفة عندنا أننا مشغولون بالتجارة عن القراءة، فالأوروبيون أعظم منا اشتغالا بالتجارة واجتناء خيراتها وليست الآفة أن الصحف اللاهية تصرفنا عن كتب العلم والأدب والدراسة، فان الصحف اللاهية سبقتنا في أوربا ويسبقنا بها الأجانب في بلادنا المصرية

ولكننا الآفة أن التجارة تجارمان: تجارة أحرار فهم مسيطرون عليها، وتجارة أتباع فهي مسيطرة عليهم، وأننا إذا طلبنا المال أو المعرفة طلبناهما مسوقين ولم نطلبهما طلب السادة الذين يملكون من أنفسهم بقية يشغلونها بما يحبون

عباس محمود العقاد